فاطمة الزَّهراء(عليها السلام) فرعُ الرِّسالة ونصيف الإمامةِ
(دراسة في دلالةِ الخطاب وأثره في تنمية الإنسان)

Fatima Al-Zahra(p.b.u.h.) is the branch of the message and the half of the Imamate

(A study into the meaning of speech and its impact on human development)

م.د.وداد حامد عطشان السلامي Dr. Widad H. A. Al-Salami

كلية الفقه / جامعة الكوفة Faculty of Jurisprudence / University of Kufa

widad.atshan@uokufa.edu.iq

ملخص

فاطِمةُ الزَّهراء(عليها السّلام) شذَا الحقِّ وعطرُ الرِّسالةَ، وجوهرُ النَّبوّاتِ، روحُ النَّبِيّ(صلّى الله عليه وآله) الَّتِي بَيْنَ جَنبيهِ، نعيمهُ وسعادتهُ، ريحانهُ وامتدادهُ، أُمّهُ الَّتِي لمْ تلدِهُ، والأنثى الَّتِي ارتقتْ مراقِي الرّسلِ والأنبياءِ(صلوات الله عليهم أجمعين) فضلًا عن الرِّجال، سماءُ المجدِ المحمَّديّ، والخلود الأحمَديّ، والطُّهر الرَّبانيّ، والشّموخ العلويّ، والأصل الثَّابِت للأفرعِ السَّامية السمَّاويَّة، المرأة الحسيبة الحليمة النَّجيبة، ومن بحرِ فضائلها وحسن سيرتها اقتبسنا موضوعا منيرا بعنوان (فاطمة الزَّهراء(عليها السّلام) فرعُ الرِّسالة ونصيف الإمامةِ ـ بحثٌ في دلالةِ الخطاب وأثره في تنمية الإنسان)، وقد جعلته في مقدمة وتمهيد في الخطاب لغةً واصطلاحًا وسيرة الزَّهراء(عليها السّلام)، وثلاثة مباحث: كان الأول بعنوان: خطاب فاطمة الزَّهراء(عليها السّلام) الابنة، و الثاني: خطاب فاطمة الزَّهراء(عليها السّلام) الأمّ، أمَّا الثالث فكان بعنوان: خطاب فاطمة الزَّهراء(عليها السّلام) الزّوج، ثمَّ ذكرت النتائج، فالخاتمة، وأنهيته بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحيَّة: فاطمة الزَّهراء (ع) . فرع الرّسالة . نصيف الإمامة . خطاب . تنمية الإنسان.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

Fatima, daughter of Muhammad(p.b.u.h.), the fragrance of truth and the fragrance of the message, the essence of prophecies, the soul of the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his family) that is between his sides, his bliss and happiness, his fragrance and extension, his mother who did not give birth to him, and the female who ascended to the heights of the messengers and prophets. In addition to men, the sky of Muhammadan glory, Ahmadi immortality, divine purity, sublime majesty, and the immutable origin of the sublime heavenly branches, the woman who has no suffix attached to her, the highest in the ranks of precedence, the most honorable ex-husband, supreme above and above all creation, the mistress of the immortal ladies, the adornment of the earth. And the flower of the heavens, who has a high status in souls, the daughter of the Holy Messenger, and the husband of the great and proud one, the bearer of the cup and banner of the Ahmose Prophet, Ali bin Abi Talib (p.b.u.h.), and the mother of the two Alawite Muhammadan tribes, the miracle of Muhammad(p.b.u.h.) with transcendent attributes, the foundation of Islam, and an example of the truth with which the heavens shone and blossomed, emerging in the house of message and righteousness, the all-knowing and teacher of revelation and prophecy, the teacher of imamate and commoner, the modernist and innovator, the mistress of beauty and the collector of all its colors. And its aspects, the wise, noble, and forbearing woman, and from her good conduct, I quoted an enlightening topic entitled (Fatima Al-Zahra(p.b.u.h, the branch of the message and the half of the Imamate - a study into the significance of the speech and its impact on human development), and I made it an introduction and introduction to The speech Language and terminology and the biography of Al-Zahra(p.b.u.h.), and three Topics: The first was: The speech of Fatima Al-Zahra(p.b.u.h.), as a daughter, the second was: The speech of Fatima Al-Zahra(p.b.u.h.), as a mother, and the third was: The speech of Fatima Al-Zahra(p.b.u.h.), as a wife, then I mentioned the results, then the conclusion, and I ended it with sources and references.

Keywords: Fatima Al-Zahra(p.b.u.h.), significance, speech, human development.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة – العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

تمهيد: الخطاب، وسيرة الزَّهراء(عليها السّلام)

أولا: الخطاب لغةً واصطلاحًا

1ـ الخطاب لغة

يدلّ الخطاب في التّداولات العربيّة -قديمًا وإلى يومنا هذا- على «الكلام بين اثنين» (ابن فارس، (مادة خطب) 198/2)، والحوار بينهما والمراجعة «والمُخاطَبَة: مُراجَعَة الكَلامِ، وَقَدْ خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطابًا، وهُما يَتخاطَبانِ ... وخَطُبَ، بِالضَّمِّ، خَطابَةً، بالفَتْح: صَارَ خَطِيباً». (ابن منظور، (خطب) 1/ 361).

2ـ الخطاب اصطلاحا:

إنّ الخطابَ في الاصطلاح -على وفق المصطلح النّقدي الحديث وفي أيسر تعريفاته- يدلّ على كلّ لفظٍ يفترض متحدّثًا وسامعًا، مع نيّة المتحدّث التّأثير في السّامع بشكل من الأشكال.(ظ: ED. G. E. BENVENISTE, (1966), P.241-242) وتدخل فيه الخطابات الشّفويّة والكتابات الّتي تنقلها (ظ: الباردي، ص8) وبذلك يقع الخطاب داخل النّصّ بين الرّاوي والمروي له (ظ: الكواز، ص143)، ويبدي كلٌّ من المتحاورين تعاونًا ويبذل مجهودًا؛ لنجاح المحاورة وجعلها مثاليّة، والأمر لا يتعلّق بمدى التزام المتكلّمين بقوانين الخطاب بقدر ما يتعلّق بوجود عقد ضمنيّ ((Contrat tacite ممَّا يجعل من المحادثة نشاطًا اجتماعيًا (ظ: عمران، ص70، طلحة، ص115)، فيسعى المتخاطبون إلى تحقيق التّفاهم فيما بينهم(ظ: الشنقيطي، ص77- 78؛ النَّجار، ص125).

ثانيًا: سيرة الزَّهراء (عليها السّلام)

الزَّهراء(عليها السّلام) قصيرة النَّسب، بل تُعرف باسمها متفرّدة في السَّماء والأرض، ولا يجهل علوّ شأنها نبيّ ولا رسول، فهي «فاطمة الزَّهراء بنت رسول الله محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشميّة، صلّى الله على أبيها وآله، تكنى بأمِّ أبيها» (السّيوطيّ، ص ح، الزبيدي، ص12- ، عيدان، ص164)، وأمّها خديجة بنت خويلد(عليها السلام). خطبها عليّ(عليه السلام) فزوّجها الرّسول(صلّى الله عليه وآله) وكان ذلك بعد وقعة أحد فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وأمّ كلثوم وزينب، وانقطع نسب رسول الله(صلّى الله عليه وآله) إلّا منها. روت عن النَّبيّ(صلّى الله عليه وآله) أحاديث عدة، وروى عنها

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ابناها الحسن والحسين(عليهما السّلام) و أبوهما وأم سلمة وغيرهم. (ظ: المصدر نفسه: 165 – 166)، وقد تصدَّر اسمها المصطفيات القلائل من النّساء الكوامل. «عن النَّبيّ (ص) أنَّه قال: حسبك من نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد»(صلّى الله عليه وآله). (الجلال، ص113)، غذاها النبي(صلّى الله عليه وآله) بمواهب النَّبوة وعلوم الرِّسالة، و أفاض الله عليها من بديع التّكوين الخَلقيّ والخُلقي وتبعه في ذلك الرَّسول(صلّى الله عليه وآله) وراثةً وتنشئة (ظ: القرشي، 11/9؛ دكار، ص47)، وكان يحبّ فاطمةَ حبًا شديدًا، نطق الحقُّ بفيها وتفجرّت الأنوار من نواحيها، وتسيّدت النِّساء في كلّ عصر، فقد برز للكونِ القطب الّذي التقت فيه أنوار النّبوّة والإمامة، فضلا عن أنّها بليغة حكيمة ومعصومة في الأقوال والأفعال. (ظ: الحكيم، ص8، البستانيّ، ص9، الشيرازي، ص12).

وقد ورد في ولادتها رو ايات عديدة، والمحقّق منها أنَّ ولادتها(عليها السّلام) كانت بعد البعثة بخمس سنين (ظ: العوّاد، ص27 وما بعدها، الشيرازي، 7/2)، وأنَّ عمرها حين وفاتها ثمانية عشر عامًا. (ظ: المجلسي، 101/43).

المبحث الأول: خطاب فاطمة الزَّهراء(عليها السّلام) الابنة

إنَّ علاقة الزَّهراء(عليها السّلام) بأبيها مثلٌ من الأمثلة الحيَّة على تواشج الفطرة بالتَّربية، ولم ترَ البشريَّة علاقة أسريَّة بهذا اللّون والصَّفاء والقوة، وقد اختصر لقب (أمّ أبيها) كُلَّ الأحاديث المبيَّنة لهذه العلاقة المتينة، فمحمَّد(صلى الله عليه وآله) أصلٌ للزَّهراء(عليها السّلام) وهي أصلٌ له، وهو سرّ وجودها وسعادتها، وهي سرّ سروره وخلوده، وقد كانت مؤمنة مصدّقة به، وداعمة له محبَّة، وبارة حانية عليه، وقد نصرته خديجة (عليها السّلام) بالقول والعمل، وأسندته بالمال والولد، فما تركت لونًا من ألوان النُّصرة والآمال إلَّا وحقَّقته له وكان من أعظم ما حقَّقته للرَّسول(صلّى الله عليه وآله) إنجاب الزَّهراء (عليها السّلام) وتنشئتها نشأة صالحة، ومن النَّصوص الَّتي نقلتها الينا الكتب ما نذكره في التّالي:

أولا: جواب سؤال النَّبيّ(صلّى الله عليه وآله) ما هو خير للمرأة؟

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

روت الزَّهراء(عليها السّلام) أنَّ أباها سألها «ماهو خير للمرأة؟» فأجابته(عليها السّلام) «أنْ لا ترى رجلًا ولا يرَاها رجلٌ» (الطبرسي، ص93).

النَّصّ: «أنْ لا ترى رجلًا ولا يرَاها رجلٌ»

أ. النَّصّ نحويًا

الزَّهراء(عليها السّلام) استعملت النفي بـ (لا النافية) غير العاملة الدّاخلة على الفعل المضارع (ترى) للفاعل المستتر تقديره: (هي)، و(يرى) للفاعل الحاضر (رجل).

ب. النَّصّ دلاليًا

- النَّبيّ(صلى الله عليه وآله) عارف بحقيقة حجاب الزَّهراء(عليها السّلام) ويرى تطبيقاته؛ ولكنّه يحبّ حديثها وسماع رأيها، فضلًا عن أنَّه بسؤالها يُظهر حقيقة إيمانها وعلمها وفضيلتها، فيُعرّف بفضلها، وتتعلّم النّساء عبر التّاريخ منها مبادئ الإسلام والفضيلة.

- إنَّ استتار المرأة الفاعل النَّحوي متناسبٌ مع السّتر والحجاب الّذِي يستر المرأة، وظهور الفاعل الرَّجل دليلٌ على أنّ الرجل هو المتأثِّر بالنسبة الأكبر بالرّؤية، وهذا يُظهر ما للنظر من عظيم الأثر في النّفس الإنسانيّة، و أنَّه ينبني عليه السّلوك البشريّ سلبًا أو إيجابًا.

- اعتمدت النّهج القرآنيّ في مسألة الحجاب، فهو ممَّا أمر الله تعالى به، وبيَّنت أفضل سبله وأعلاها. فتضمن حكمها قوله تعالى: ﴿وَقُل لِلمؤمِناتِ يَغضُضنَ مِن أبصارِهنَّ ... لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ﴾(النور: 31)، وقوله تعالى: ﴿وَقَرنَ فِي بُيُوتَكُنّ وَلَا تَبَرّجنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأولَى ... وَ آتِينَ الزَّكَاةَ﴾(الأحزاب: 33).

- بيَّنت وجوب الحجاب ولم تُلزم المرأة شرعًا بأن تكون جليسة دارها، فالأفضل والأصلح للمرأة هو الاحترازمن مخالطة الرّجال. فقد نفت الأفضليّة في الخير لا الخيريَّة كلّها عن المرأة في رؤية المرأة لأجنبيّ عنها، أو رؤيته لها، وقد جعلت الأفضليّة لانعدام تحقّق هذه الرّؤية، فالنّفي قيد مانع من إثبات أفضليّة الخيريَّة للمرأة، ولكنها لم تنفِ الخيرية كلّها فقد سمحت بالضّرورة لمن اضطرت للاختلاط، فليس في الأخلاق الزّهرائيَّة تشجيع على الاختلاط، فهو ضرورة من الضّرورات الحياتيَّة.

- الرّد الموجز فهي امرأة فطنة، وتعلم أنَّ الرَّسول(صلّى الله عليه وآله) متعب فتتبّع معه الكلام الموجز الواضح، والسّيّدة الزَّهراء(عليها السّلام) بليغة حريصة على راحة المتلّقي.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

- بيَّنت حقيقة الحجاب بتمامه وكماله، وهي الاحتجاب عن الأجانب حجابا يضمن صفاء المرأة وعفَّتها وطهارتها، وهي بذلك تبيْنَ مضمونيًا مخاطر الاختلاط و آثاره السَّلبيّة.

- وصفت الطّريق الّذِي يضمن للمرأة كرامتها وعدم وقوعها في الفتنة؛ وبذلك تصون نفسها وتحمي المجتمع من الوقوع في الفتنة أيضا.

ثانيًا: الأعمى يشمّ الرّيح

روي أنَّه استأذن أعمى على فاطمة الزَّهراء(عليها السّلام) فحجبته، فقال لها رسول الله(صلى الله عليه وآله): «لمَ حجبته وهو لا يراك؟ فقالت(عليها السّلام): إنْ لمْ يكنْ ير انِي فأنَا أرَاه، وهوَ يشمُّ الرّيحَ، فقال (صلّى الله عليه وآله): أشهد أنَّك بضعةٌ منّي». (ظ: الكجوري، ص470، الراوندي، ص119).

النَّصّ: *«إنْ لمْ يكنْ ير انِي فأنَا أرَاه، وهوَ يشمُّ الرّيحَ»*

أ. النَّصّ نحويًا

أجابت سؤال النَّبِيّ(صلّى الله عليه وآله) بأسلوب شرطيّ؛ لبيان انتفاء أمر وثبات آخر مستعملة (إن) أمّ الباب؛ لتبني حكمها على المسألة، وقد بيَّنت أن نفي كون الرّؤية في معناه الماضوي وجزمه بـ(لم) لا يمنع من رؤيتها (وهي مبصرة) للبصير، وامتناع الرّؤية للبصير ليس مانعا من الشمّ، وهو لا يقل جسامة على الحجاب الفاطميّ العالي.

ب. النَّصّ دلاليًا

- تعتمد النّساء في حجابها –مع العميان- على انعدام رؤية الرّجل فقط، ولكن الزَّهراء(عليها السّلام) الَّتِي تأصّل فيها الحجاب فطرة غريزيّة ونزعة إنسانيّة وتربيّة محمّدية وعلما واسعا لا تقبل الاختلاط بكلّ آثاره وإن لم تظهر للإنسان، فالأعمى انعدمت عنده حاسة واحدة وما زال يتمتع بالسّمع والشّم واللّمس، وبما أنّ الاسلام لا تلامس فيه بَيْنَ المرأة والأجنبيّ ذكرت(عليها السّلام) أقوى الحواس الباقية تأثيرا في نفس الرّجل فضلا عن الأعمى من الرّجال.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة – العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

- كانت (عليها السّلام) دقيقة في التّوصيف، فالرّؤية تؤثّر في الرَّائي المبصر (المرأة)، والشّم يؤثر في ذي الحاسة (الرّجل) البصير.

- إنَّ رأيها ثابت غير متحول، ففي كلّ موقف تتخّذ الإجراء الاحترازيّ، علما أنّها هي لا يهزّها شيء في الدّنيا ولا يغويها، ولكنّها تسلك سلوكا يرضي ربَّها، وترتاح إليه نفسها العفيفة، ويضمن سلامة المجتمع، فتحتفظ بطهرها من دون شائبة وتحافظ على سلامة بنية المجتمع.

ثالثا: إيثار الأبّ على النَّفس

كانت الزَّهراء(عليها السلام) تؤثر أباها على نفسها، فقد روى الهيثميّ والحلبيّ وجماعة عن أنس قال: «جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبزٍ إلى النَّبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: ما هذه الكسرة يا فاطمة؟ قالت: قرصٌ خبزتُهُ فلمْ تطبْ نفسِي حَتّى آتيتكَ بهذهِ الكسرةِ، فقال صلّى الله عليه وآله: أما إنَّه أولُ طعامٍ دخل فمَ أبيك منذ ثلاثة أيَّام» (الهيثمي، 312/10).

النَّصّ: «قرصٌ خبزتُهُ فلمْ تطبْ نفسِي حَتّى آتيتكَ بهذهِ الكسرةِ»

أ. النَّصّ نحويّا

كلامها(عليها السّلام) جواب لسؤال النَّبيّ(صلّى الله عليه وآله)، استعملت الجملة الإسميّة لمن يصدّقها، وقد ابتدأت بال (قرص) وقدّمته؛ لأهميَّته في هذا الظّرف العصيب من الجوع وشحة الطّعام، ثمّ ورد الخبر الجملة (خبزته)، فهي صانع القرص، (فلم تطب نفسي)، فنفت وجزمت وقلبت معنى طيبة النّفس عنها بتناوله حتى تُطعِمه بهذه الكسرة.

ب. النَّصّ دلاليّا.

- عطفها على أبيها(صلّى الله عليه وآله) ومحبّتها له يظهر في القول والفعل، فهي لا يطيب لها أن تأكل شيئا أو أن تسعد بشيء من دونه.

- تستقصي أخبار أبيها، فلا تهمل حاله ولا تخدع نفسها بالقول أنَّه ربما حصل على شيء من الطّعام، فما أن حصلت على قرص إلا وسعت إليه؛ لتطمئن على حاله وتتاكّد من استقرار وضعه الصّحّي.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

- إيثار الأب على النَّفس، فتقدّمه على نفسها برّا وحنانا.

رابعًا: حرصها ومحبتها للأبّ الرَّسول(صلى الله عليه وآله)

إنَّ الأبوّة والرّسالة لا تنفكان عن محمّد(صلى الله عليه وآله)، روى الحاكم النيسابوريّ عن أبي ثعلبة الخُشنيّ قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رجع من غزاةٍ أو سفرٍ دخل المسجد فصلّى ركعتين، ثمّ ثنّى بفاطمة رضي الله عنها، ثمّ يأتي أزواجه، فلمَّا خرج من المسجد تلقته فاطمة عند باب البيت تلثم فاه وعينيه، فقال لها: يا بنيّة ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله، ألا أراك شعثًا نصبًا، قد اخلولقت ثيابك، قال: فلا تبكي، فإنَّ الله عزَّوجلَّ بعث أباك لأمرٍ لم يبقَ على ظهرِ الأرض بيتُ مدرٍ ولا شعرٍ إلا أدخل الله به عزًّا أو ذلًا حتّى يبلغ حيث بلغَ اللَّيل» (الحاكم النيسابوري، 155/3).

النَّصّ: *«يا رسولَ اللهِ، ألا أراكَ شعثًا نصبًا، قد اخلوْلَقت ثيابكَ»*

أ. النَّصّ نحويًّا

إنَّ كلامها جواب لسؤاله(صلّى الله عليه وآله)، فتخاطبه بصفتهِ الرِّساليَّة مستعملة (يا) الحرف العام في النِّداء؛ متوصلة لبيان سبب بكائها بأسلوب الاستفهام المجازيّ وبالأداة (ألا) لتؤكد هذه الرؤية، بـ (أراك) فعل الرّؤية المضارع المسند إلى فاعله النَّاطق بالكلام المباشر المستروجوبا لحضوره الخطابيّ، والمتصلّ بـ (كاف) المحبوب المخاطب المتصف بحالِ المرهقين المتعبَيْنَ وصفا مفردا (شعثا)، و(نصبا)، وجملة بـ (قد اخلولقتْ ثيابك). وبيان هذا الجهد الكبير المتواصل بالتّوكيد بـ(قد) الدَّاخلة على الفعل الماضي الوارد على الصَّيغة الصَّرفيَّة (افعَوْعَل) الدّالة على الكثرة والمبالغة في البلى وتوكيده؛ وليتضّح أنَّه عامّ في ثيابه فأبكاها المنظر الدَّال على إجهاده وعنائه (صلّى الله عليه وآله).

ب. النَّصّ دلاليّا

- إنَّ موقف الزَّهراء(عليها السّلام) غير ممكنٍ وصفه كما وقع فنقع على حقيقته، فهي امرأة طاهرة لم تتلوث فطرتها فعواطفها ومشاعرها في الرّتبة العليا كما أرادها الله تعالى، اضف الى ذلك خصوصيَّتها هي، ثمّ تكون شاهدة على معاناة الرَّسول(صلّى الله عليه وآله) عبر أزمنة متعددة: زمن الإشراك وعبادة الأوثان والأصنام، وزمن عبادة الله تعالى مع كثرة

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المنافقين، وعدم استقرار حياة النَّبيّ(صلّى الله عليه وآله) الأسريَّة كما وصفها لنا القرآن الكريم، والغياب والشَّوق للأبِّ المعوّض عن الوالدين كليهما، وحبًّا في الرَّسول الإمام، فكيف لا أبكي و أنا أراك متعبا شديد التّعب حتى صرت أشعثا، وبلت ثيابك من عناء السفر والحاجة.

- قدَّمت مخاطبته بالرِّسالة؛ لأنَّه الأمر الأعظم عندها فهو سيَّدها من نواحٍ متعدِّدة، وهي التَّابع المهذّب في الخطاب، أمَّا الأبوة الخاصَّة فهي أمر مستبطن بلفظ الرّسول فهو أبُّ الأمّة، وقد ذكر لها ما يخفف عنها آلامها. فما «يميَّز فعلُ التَّلقي الإخباريّ، في تبليغ المعرفة، نشاط المرسل إليه (أو الملفوظ له)، في تقابله مع فعل البث الذي يمارسه المرسل (أو اللافظ) يتقابل فعلُ التَّلقي ـ الذي يكون إما فاعلا وإما مفعولا» (أ.ج. كريماس، ج. كورتيس، (1441هـ)، (2020م)، 586).

خامسا: رضاها بما يرضي الله تعالى والرّسول(صلّى الله عليه وآله)

لما جاء الرَّسولَ(صلّى الله عليه وآله) عليٌّ(عليه السَّلام) خاطبًا، دخل على ابنته الزَّهراء(عليها السّلام) فقال: «إنَّ ابن عمَّك قد خطبك ... والَّذي بعثني بالحقِّ ما تكلّمت في هذا حتَّى أذن الله فيه من السَّماء، فقالت فاطمة: رضيتُ بما رضي الله لي ورُسلهُ، فخرج من عندها» (ابن عساكر: 42/ 125).

النَّصّ: «*رضيتُ بمَا رضيَ اللهُ لي ورسلهُ*»

أ. النَّصَّ نحويًّا

أكّد الرّسول(صلى الله عليه وآله) خبر الخطبة بالجملة الإسمية المؤكّدة بـ (إنَّ) والقسم، فأجابته(عليها السّلام) بالجملة الفعليَّة الماضيَّة؛ لتثبت الخبر برضاها بالَّذي رضيه به الله تعالى ورسوله(صلّى الله عليه وآله).

ب. النَّصَّ دلاليّا

- الطاعة الكاملة لله تعالى ولرسوله، فقدمت رضا الله تعالى، ثمّ رضا رسوله(صلّى الله عليه وآله)، بل اتّحد رضاها مع رضاهم، فلا تقبل شيئا يمنعه الله تعالى ولا ترفض شيئا يريده.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

- لم تُعنَ الزَّهراء(عليها السلام) بالمهر الماديّ. وقد «جسّد النَّبيّ(صلى الله عليه وآله) ما كان يدعو إليه من عدم المبالغة في المهور بصورة عمليّة».(ظ: الموسوي، ص135).

- إنَّ حديث الرّسول(صلّى الله عليه وآله) يدلّ على أنَّ أمر الزَّهراء(عليها السّلام) خالص لله تعالى، فبعد أنْ أذن الله تعالى في الأمر تحدَّث الرَّسول(صلّى الله عليه وآله)، مطبّقا شروط الزَّواج الصّحيحة بسؤال المرأة وطلب قبولها، وقد قبلت لتُرضي ربّها ونبيّها (صلّى الله عليه وآله).

المبحث الثّاني: خطاب فاطمة الزَّهراء(عليها السّلام) الأمَّ

إنَّ صفات الفضيلة تلتحم في هيكلٍ متسق متناسق واحد كالثَّوب القشيبِ المُزَّينِ بالجواهروالذُّهبان يستر الإنسان ويجَّمله؛ وقد اجتمعت في فاطمة الزَّهراء (عليها السّلام)، والزَّهراء العليمة الصَّديقة، الَّتِي خدمت زوجها وأولادها ونصرتهم سرا وعلانية هي المرأة نفسها الَّتِي نصرت أصحاب الحقّ و أئمة الهدى، ولا يمكن الفصل بَيْنَ هذين الوجهين المتلاصقين في تعاملها مع هذا البناء الإسلاميَّ والأسريَّ والمجتمعيّ فكرا وعقيدة، فهي إذ تؤدّي حقّ أبيها فهي تؤدي حقَّ نبيّها(صلّى الله عليه وآله) في آن واحد، وإذ تؤدي حقَّ إمامها تؤدي حقّ زوجها(عليه السّلام) في الوقت نفسه، وقد استطاعت أن تخلق اتزانا كبيرا بَيْنَ الوجهين وبَيْنَ الرّابطتين، اتزانا لا يكون معه شائبة نظر خاصّ للشيء وهوى وشهوة، بل كانت على وعي إيمانيّ عميق متآصر بالإخلاص، ظاهر ومبطن باستيعاب الصّورة العموميَّة والفكر الإلهيّ الأنموذجيّ، وقد جسَّدت للإنسانيَّة معاني الأمومة الطَّاهرة الحكيمة، وأصَّلت للبشريَّة معالم التّربية الإسلاميّة القويمة، وغرست كلّ ما تعلَّمته من أستاذيها النَّبيّ والوصيّ في نفوس أولادها؛ ليكونوا المعهد العلميّ العالميّ الثَّر الَّذي تنتهل منه الإنسانية فنون التَّربية وتتناقلها جيلا بعد جيل، وممّا ورد من كلامها المعصوم من الخطأ والزَّلل مبيَّنا هذا النهج الفاطميّ المحمديّ الأصيل النَّصوص التَّالية:

أولا: طلب الدَّعاء لولدها المريض(عليه السلام)

ورد في مستدرك الوسائل عن القطب الرّاوندي في لب الألباب قال: قال أمير المؤمنين(عليه السّلام): اعتلّ الحسين(عليه السّلام)، فاحتملته فاطمة(عليها السّلام)، فأتت النَّبيّ

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

(صلّى الله عليه وآله) فقالت: يا رسول الله ادع لابنك أن يشفيه، إنَّ الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على أن يشفيه. فهبط جبرئيل(عليه السلام)، فقال: يا محمّد إنَّ الله تعالى جدّه لم ينزل عليك سورة من القرآن إلّا فيها فاء من آفة ما خلا الحمد، فإنَّه ليس فيها فاء، فادع بقدح من ماء، فاقرأ عليه الحمد أربعين مرة، ثمَّ صبَّ عليه، فإنّ الله يشفيه، ففعل ذلك، فعوفي بإذن الله. (ظ: الطبرسي، 300/1، التويسركاني، 352- 353).

النَّصّ: *«يا رسول الله ادع لابنك أن يشفيه، إنَّ الله هو الّذي وهبه لك وهو قادر على أن يشفيه»*

أ. النَّصّ نحويًّا

النداء في قولها (يا رسول الله) استعملت النداء؛ لتنبيهه وخاطبته بالرّسالة تعظيما واحتراما، (ادع لابنك أن يشفيه)، (ادع) فعل أمر مبني. (إنَّ الله هو الذي وهبه لك) جملة إسميّة مؤكّدة بالثّبات لإسميّتها و(إنّ)، و(هو). (وهو قادر على أن يشفيه) جملة إسميّة.

ب. النَّصّ دلاليّا

نجد في هذا الكلام أمورا متعددة منها:

- تعظيم الرّسول ومخاطبته بما هو أهل له (يا رسول الله)(صلّى الله عليه وآله) ، والسّيّدة الزَّهراء حريصة على ذلك.
- العناية بالجانب الرّوحي وعدم إغفاله.
- الاستنان بالسّنن القرآنيّة فقالت: (ابنك) ولم تقل: ابني، قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ ...﴾ (آل عمران: 61).
- بيان حقيقة أنّ الحسين(عليه السّلام) هبة الله تعالى للرّسول(صلّى الله عليه وآله).
- تنشئة الصّغار على الإيمان بالصّالحين من الكبار (الجد) هنا، إنْ كانوا أهلا لذلك؛ لإيجاد التّلاحم بَيْنَ الأجيال.
- العود إلى كبار السّنّ؛ لإشعارهم بأهميّتهم والانتفاع من خبراتهم.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ثانيا: تفضيل الإبن على العمل

ورد في تنبيه الخواطر (ورّام، 30/2) بينما النَّبِيّ(صلّى الله عليه وآله) في المسجد ينتظرون بلالا أن يأتي، فيؤذن، إذ أتى بعد زمان، فقال له النَّبِيّ(صلّى الله عليه وآله): ما حبسك يا بلال؟ فقال: إنّي اجتزت بفاطمة(عليها السّلام) وهي تطحن واضعة ابنها الحسن عند الرّحى وهي تبكي، فقلت لها: أيّما أحبّ إليك إن شئت كفيتك ابنك وإن شئت كفيتك الرّحى. فقالت: أنا أرفق بابني، فأخذت الرّحى، فطحنت، فذاك الّذي حبسني، فقال النَّبِيّ(صلّى الله عليه وآله): رحمتها رحمك الله. (وقد ورد كلامها (عليها السلام) برو اية أخرى (فقالت: أنا أرفق بابني منك). الشيباني، 17/ 346) ولها رو اية أخرى. (ظ: المجلسي، 37/ 7، 10/ 189).

النَّصّ: «*أنا أرفق بابني*»

أ. النَّصَّ نحويا

جملة (أنا أرفق بابني) إسميّة، فالكلام بَيْنَ طرفين (أنا و أنت)، و(أنا) الأمّ (أرفق) اسم تفضيل، وجرّالحرف (الباء) لفظة (ابن) المضافة إلى (ياء المتكلم).

ب. النَّصَّ دلاليّا

يبدو لنا واضحا جليّا أنَّ على المرأة الحفاظ على قربها من صغيرها ما وسعها ذلك، وقد بيَّنت السَّيِّدة الزَّهراء(عليها السلام) سبب اختيار الابن، فالأمّ أكثر عناية به وأعظم عطفا عليه، فنفهم من ذلك أنَّ الشَّأن الأهمّ في البيت الإسلاميّ هو رعاية الأولاد والحفاظ عليهم، فهي المهمّة الأسمى والمقدّمة على شؤون البيت الأخر. وهذا القرب يضمن صحّة الوليد الجسديّة والنّفسيّة.

ثالثا: الرَّغبة في العدل بَيْنَ الولدين

ورد في البحار، وقال . الإمام العسكريّ(عليه السلام)، ثمّ تناول رسول الله(صلّى الله عليه وآله) الحسن بيمينه والحسين بشماله، فوضع هذا على كاهله الأيمن، وهذا على كاهله الأيسر، ثمّ وضعهما على الأرض، فمشى بعضهما إلى بعض يتجاذبان، ثمّ اصطرعا، فجعل رسول الله(صلّى الله عليه وآله) يقول للحسن: أيها أبا محمّد، فيقوى الحسن، فيكاد يغلب الحسين، ثمّ يقوى الحُسين فيقاومه. فقالت فاطمة(عليها السّلام): يا رسول الله أتشجع الكبيرعلى الصغير؟ فقال لها رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا فاطمة أما أنَّ جبرئيل

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وميكائيل كلَّما قلت للحسن: ايها أبا محمّد، قالا للحسين: «ايها أبا عبد الله»؛ فلذلك قاما وتساويًا... وجدّهما رسول الله خيرهم أجمعين. (المجلسي، 107/39؛ التويسركاني، 326- 327).

النَّصّ: *«يا رسول الله أتشجع الكبير على الصغير؟»*

أ. النَّصّ نحويا

تخاطب السيدة الزَّهراء(عليها السّلام) أباها(صلّى الله عليه وآله) مستعملة حرف النّداء (يا) الدّاخل على التّركيب الإضافيّ (رسول الله)(صلّى الله عليه وآله)، وقد نُصب الجزء الأوّل منه؛ لتستفهم بـ(الهمزة) عن تشجيع أبيها للكبير على الصغير.

ب. النَّصّ دلاليّا

يتبَيْنَ لنا من الكلام أمور نذكرها في التَّالي:

-لم تكن السّيّدة الزَّهراء(عليها السّلام) ترى حركة الملائك الغيبيّة ونصرتهم للحسين (عليه السّلام) في تلك اللحظة، فبدا لها المشهد غير واضح فوجدت غرابة في تشجيع الرّسول(صلّى الله عليه وآله) للكبير على الصّغير، وعلى الرّغم من غرابة الحدث لم تفقد تهذيبها في خطاب الرّسول وتعظيمه بما هو أهل له فخاطبته بـ(رسول الله)(صلّى الله عليه وآله)، وعبّرت عمّا تجده من غرابة في ذلك، وكيف ينصر كبيرا على صغير فتنكسر نفسه ويتألم، ويضرّ ذلك في نموه النّفسيّ، وليست هي في ذلك تنتقد الرّسول(صلّى الله عليه وآله) -حاشاه وحاشاها-؛ إنَّما هي مُستعلمة راغبة في التّعلّم من استاذها أو عالمة به وترغب في بيان الموقف لمن حضر، فهي تعلم عدالته وشفقته وعصمته، وننطلق إلى تحليل النَّصّ من هذه الزّاوية، فنفهم أنَّ الحسنين كانا يريانِ الملائكة في تلك اللّحظة الزّمنيّة، وعند إدراك الرّسول(صلّى الله عليه وآله) لذلك الأمر أوجد جهة معادلة؛ لإحداث التّوازن النّفسيّ بَيْنَ الأخوة، وإنَّ السيّدة تحاول الحفاظ على صورة العدل في ذهن الأولاد وحفظ أواصر المحبّة بينهما، وهذا هو البناء السّليم أو بيان عدالة النَّبيّ للمتلّقي. فلم تسكت حين لم تفهم الحدث هي أو المتلّقي وتترك الأمر على علاته، بل تتبعت القضيّة حتى فهمت صوابيّة الإجراء المحمَّدي أو أفهمته للجاهلِ به، فاستقرّت نفسها وارتاحت ببيان الحقيقة في رحاب مدرستها الأصيلة محمّد(صلّى الله عليه وآله).

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

رابعًا: خروج الحسنين(عليهما السّلام) وخفاء خبرهما على الزّهراء(عليها السّلام)

ورد في مدينة المعاجز: تاريخ البلاذري... انصرف النَّبِيّ(صلى الله عليه وآله) إلى منزل فاطمة(عليها السّلام)، فرآها قائمة خلف بابها، فقال: ما بال حبيبتي هاهنا؟. فقالت: ابناك خرجا غدوة، فقد خفي عليَّ خبرهما. فمضى النَّبِيّ(صلّى الله عليه وآله) يقفو أثرهما حتّى صار إلى كهف جبل، فوجدهما نائمين وحيَّة مطوّقة عند رأسهما، فأخذ النَّبِيّ(صلى الله عليه وآله) حجرًا، فأهوى إليها، فقالت: السّلام عليك يا رسول الله والله ما أقمت عند رأسهما إلّا حراسة لهما، فدعا لها بخير. ثمَّ حمل الحسن على كتفه اليمنى والحسين على كتفه اليسرى، فنزل جبرئيل، فأخذ الحسين وحمله، فكانا بعد ذلك يفتخران، فيقول الحسن: حملني خير أهل الأرض ويقول الحسين: حملني خير أهل السّماء، وفي ذلك قال حسان بن ثابت:

فجاءَ وقدْ ركبا عاتقيهِ فنعمَ المطيَّة والرَّاكبانِ (ظ: البحراني، (1414هـ)، 4/ 18- 19، التويسركاني، ص337).

النَّصّ: *«ابناكَ خرجَا غدوةً، فقدْ خفيَ عليَّ خبرُهما»*

أ. النَّصّ نحويًا

لفظ (ابناك) (ابنا) مبتدأ مضاف إليه الضمير (الكاف)، (خرجا غدوة) جملة ماضية في محل رفع خبر، (فقد خفي علي خبرهما) جملة ماضية.

ب. النَّصّ دلاليًا:

في كلامها (عليها السّلام) أمور نبيّنها في التَّالي:

- **نجد خطابها يحافظ على تهذيبه العالي وتعظيم النَّبِيّ(صلّى الله عليه وآله) في الأحوال كلّها.**
- **نسبت الولدان إلى رسول الله(صلّى الله عليه وآله)، فتبعت بذلك نهج القرآن.**
- **دلّلت على عظيم ارتباط الأولاد بالجد فهم أبناه(صلّى الله عليه وآله).**
- **شرّفت أولادها ببيان انتسابهم إلى شخصيّة الرّسول العظيمة(صلّى الله عليه وآله).**
- **نتعلم منها حرص المرأة على متابعة أولادها وعدم الغفلة عنهم، فتعلم وقت خروجهم والوقت الّذي ينبغي لهم العودة فيه.**

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة – العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

- أعطت الزَّهراء(عليها السّلام) درسا في أفضليّة حجاب المرأة وسترها وأولويّته، فقد استبدّ بها القلق، ولكنّها كانت تأمل عودتهما أو قدوم من يعينها على الأمر، فلم تخرج .وخروجها ليس فيه مخالفة شرعا وعقلا، وكان انتظارها وراء الباب وليس خارج البيت.

المبحث الثّالث: خطاب فاطمة الزَّهراء(عليهما السلام) الزَّوج

أولا: فاطمة الزَّهراء(عليه السّلام) مفسِّرة للمو اقف ومبيِّنة مكانة زوجها

في كفاية الأثرعن محمود بن لبيد .في حديث له مع فاطمة(عليها السّلام) بنت رسول الله(صلّى الله عليه وآله) في إمامة عليّ(عليه السلام)، قال: قالت: يا سيدتي، فما باله قد قعد عن حقّه؟ فقالت: يا أبا عمر لقد قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «مثل الإمام كالكعبة إذ تؤتى ولا يأتي .أو قالت: مثل عليٍّ». (الريشهري، 8/ 119- 120).

النَّصّ: «*يا أبا عمر لقد قال رسول الله(صلّى الله عليه وآله): «مثل الإمام كالكعبة إذ تؤتى ولا يأتي .أو قالت: مثل عليٍّ»*

أ. النَّصَّ نحويًّا

ابتدأت الكلام بالنّداء بـ (يا) وهي حرف النّداء المستعمل للقريب والبعيد والمتوسط البعد للفت انتباه السّامع، ثمّ كنّته بكنيته فالخطاب المباشر أقوى في جلب الالتفات وتحديد الجهة الَّتي يرسل إليها الخطاب، وأجابت السّائل في ما سأل بكلام مؤكّد (لقد)، منقول عن الرّسول(صلّى الله عليه وآله) ممثّل بمثال توضيحيّ يناسب جلالة الإمام وعلوّ مقامه.

ب. النَّصَّ دلاليّا

- الكعبة في تداول المسلمين الموضع المقدّس الأسمى المقصود وعلى وفق هذا التّداول ضربت المثل التَّوضيحيَّ «فإنَّ موقعه (أي التَّداول) الأصل القدرة التَّواصليَّة الَّتي تمنحه دور تخصيص المقصود وتأطير شروط الخطاب وفق مواضعات تجعل النّسق اللّغويّ سائغا في حدود الاستعمال اللّغويّ». (العماري، ورحموني، ص287).

- تهدي السائل إلى الحقّ، وتهذّب المسلمين في تلقّي العلم، فالسّائل المحتاج الفقير علميّا هو من يقصد العالِم الغنيّ علما.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

- تأخذ في أدلّتها العلميّة مرة من القرآن الكريم ومرة أخرى من أحاديث الرّسول(صلّى الله عليه وآله)، وهي أقوى الأدلّة على الإطلاق، فضلا عن متانتها ووثاقتها؛ لاتصالها المباشر بالرّسول(صلّى الله عليه وآله) الموحى إليه من السّماء فضلًا عن تو افق الدليلين مع العقل.

ثانيا: زوج يخاف على زوجه

روى المجلسيّ في البحار: في حوادث ما بعد غزوة بني قريضة عن أصحاب السّير، أنَّ النَّبِيّ(صلّى الله عليه وآله) كان ذات يوم جالسا، إذ جاء أعرابيّ، فجثا بَيْنَ يديه، ثمّ قال: إنِّي جئت لأنصحك. قال: وما نصيحتك؟ قال: قوم من العرب قد عملوا على أن يبيّتوك بالمدينة ووصفهم له ... إلى أن قال: فقال رسول الله(صلّى الله عليه وآله): أين عليّ بن أبي طالب؟ فقام أمير المؤمنين(عليه السّلام)، فقال: أنا ذا يا رسول الله. قال: امضِ إلى الوادي. قال: نعم، وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتَّى يبعثه النَّبِيّ(صلّى الله عليه وآله) في وجه شديد، فمضى إلى منزل فاطمة(عليها السّلام) فالتمس، العصابة منها. فقالت: أين تريد و أين بعثك أبي؟ قال: إلى وادي الرّمل. فبكت إشفاقا عليه (ظ: المجلسي، 21/ 81).

النَّصّ: «*أينَ تريدُ وأينَ بعثَكَ أبِي؟*»

أ. النَّصَّ نحويًا

استعملت الزَّهراء(عليها السّلام) في كلامها الاستفهام، و(أين) هي الاسم المستفهم به عن المكان، واستفهمت عن المكان المراد، ثمّ ثنت الاستفهام بـ (أين) عن المكان الذي أرسله إليه الـ(أب) المضافة إلى ياء المتكلم فاعل البعث.

ب. النَّصَّ دلاليًّا

يشعرنا النَّصَّ وإشارات مقام الحال بأمورٍ متعددة منها:

- عناية الزّوجة بزوجها، فهي تعرف حركته وملبسه وغير ذلك، وتعلم مدى خطورة المو اقف لمتابعتها الدّقيقة لزوجها.
- لا بأس بسؤال الزّوج إلى أين يذهب في أوقات الخطر للعلم والاطمئنان عليه، وقد كرّرت السّؤال بـ (أين)، توكيدا لطلب معرفة جواب الموضع المقصود إليه، فأين مرادك أيّها المخاطب، وإلى أين بعثك أبي؟ فمراده هو عين الموضع الذي بعثه إليه

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

أباها (صلوات الله عليهم)، ولكنّها كرّرت السؤال بصورتين مختلفتين بسبب القلق الدّافع للسّؤال، وبيانا للعناية بشأن المبعوث وخطورة البعث وفي مثل هذا الموضع تُعين حركات المتكلم ونغمة صوته لإيصال تلك المعاني وهي غائبة في النَّصّ المكتوب.

- ويُختم المشهد ببكائها؛ بيانا لتلك المحبّة والعناية والمواساة.

ثالثا: فاطمة الزَّهراء(عليها السّلام) تنصر إمام زمانها عليّا(عليه السلام)

خرجت فاطمة الزَّهراء(عليها السّلام) مع أسرتها الكريمة مع أبيها وزوجها يوم فتح مكة، وقد ضُربت للرَّسول(صلّى الله عليه وآله) قبّة بأعلى الوادي، وكان يغتسل فيها وفاطمة (عليها السّلام) تستره وذهب عليٌّ(عليه السّلام) إلى بيت اخته (أمّ هاني)، عندما وصله خبر لم يرتح إليه وهو أنَّها آوت جماعةً من بني مخزوم. وهم أقرباء زوجها. فلم تعرفه أمّ هاني؛ لأنّه كان مقنّعا بالحديد، فقالت: «يا عبدَ الله أنا أمّ هاني ابنة عمّ رسول الله وأخت عليّ بن أبي طالب انصرف عن داري». فقال(عليه السّلام): «أخرجوا من آويتم». فقالت: «واللهِ، لأشكونّك إلى رسول الله(صلّى الله عليه وآله)، فنزع المغفر، فعرفته، وقالت: «فديتك، حلفت لأشكونّك إلى رسول الله(صلّى الله عليه وآله). فقال: «اذهبي فبرّي قسمك». فجاءت، فأخبرته، فقال النَّبيّ(صلّى الله عليه وآله): «أجرت من أجرتِ. فقالت فاطمة الزَّهراء (عليها السّلام) . منتصرة لبعلها ـ: إنَّما جئت يا أمّ هاني تشكين عليّا في أنَّه أخافَ أعداء الله وأعداء رسوله...؟!. (ظ: الشيخ المفيد، 137- 138، المجلسي، 131/21، التويسركاني، ص261).

النَّصّ: «*إنَّمَا جئتُ يا أمّ هاني تشكينَ عليّا في أنَّه أخَافَ أعداءَ اللهِ وأعداءَ رسولِهِ*».

أ. النَّصّ نحويّا

استعملت الزَّهراء(عليها السّلام) في كلامها الحصر؛ لتقوّي كلامها وتقصر مجيء أم هاني على شكواها عليًّا(عليه السّلام) في ظرف حدَّدته بإخافة أعداء الله تعالى وأعداء رسوله، والنّداء، ويبدو لنا واضحا قرب المنادى، ولكنّ السّيّدة استعملت النّداء للتّنبيه وزيادة مساحة إضاءة الفكرة مع ذكر الاسم؛ لتشخيص المخاطَب وبث لونٍ خطابيّ مبطّن، فأنت أيّتها المخاطَبة: أم هاني ولك قربى من المشتكى عليه وعالمة بحاله وحال القوم الّذين آويتهم، واستعملت حرف الجر (في)؛ لاستبطان ظرف الشّكوى

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الحقيقيّ، فجعلت ظرف مجيء أم هاني المؤكد بـ (أنَّ) التّركيب الإضافي (أعداء الله)، و(أعداء رسوله)؛ لزيادة مساحة العداوة، فأعداء الله تعالى هم أعداء رسوله (صلوات الله عليه وآله)، فكثّرت فكرة العداوة وجعلتها على لونين: عداوة الرّب فهم ليسوا موحّدين، وعداوة النّبوة فهم ليسوا مسلمين.

ب. النَّصّ دلاليًا

تتجلّى في كلام السّيّدة الزّهراء(عليها السّلام) أمور إرشاديّة وإصلاحيّة متعددة منها التّالي:

- الثِّقة بالقيادة الصّالحة المصلحة المتمثلة بـ (عليّ)(عليه السّلام)، و اتباعها من دون مجاملة على حساب الدّين.
- دعم مفردات القيادة (عليّ)(عليه السّلام) في حركته، وهو ينفّذ إرادة السّماء ويخطّ نهجها على الأرض.
- لوم المقرَّبِيْنَ وكشف حقيقة مو اقفهم من دون تحرُّج؛ لنصرة أصحاب الحقّ.
- نصرة الزّوجة لزوجها والتّصدي للدّفاع عنه وبيان صو ابيّة مو اقفه في المو اقف الخاصّة والعامّة حين يستلزم الأمر ذلك ومن دون طلب من الزّوج أو غيره.

فكان كلام الزّهراء(عليها السّلام) بيانا توضيحيّا يحمل ألوان التّعجب من شكوى سائلة النَّبيّ ولومها، وكاشفا لموقفه(عليه السّلام) المطابق للحقّ، وداعما له، فضلا عن كشف حقيقة الّذين آوتهم فهم أعداء الدّين، فليس غرض عليّ (عليه السلام) غرضًا شخصيّا و إنَّما هو طاعة لله تعالى وطاعة لرسوله، وهذه هي البلاغة المحمَّديّة، تتماوج في كلماتها الصّادقة، وتضجّ من حنايا الخطاب الزّهر ائي، حاملة معها الحجّة والدّليل المقنع، ولا بدَّ من أنَّ لنصرة تابع متبوعه وامرأة زوجها أثره الكبير في حصول القدر والعطف من المتبوع والزّوج.

رابعًا: مواساة فاطمة الزَّهراء لعليٍّ (عليهما السلام) حين احتضارها

ورد عن جعفر بن محمّد عن أبائه (عليهم السّلام)، قال: «لمَّا حضرت فاطمة الوفاة بكت، فقال لها أمير المؤمنين (عليه السّلام): يا سيَّدتي ما يبكيك؟. قالت: أبكي

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

لما تلقى بعدي. فقال لها: لا تبكي، فوالله إنَّ ذلك لصغير عندي في ذات الله، وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين، ففعل» (المجلسيّ، 43/218، 78/ 391).

النَّصّ: «*أبكي لَمَا تلقَى بعدِي*»

أ. النَّصّ نحويًّا

قول الزّوجة(عليها السّلام): (أبكي لما تلقى بعدي) إخبارٌ للزّوج بسبب البكاء، فقد استعملت الفعل المضارع (أبكي) الدالِّ على تحقّق البكاء في الزّمن الحاضر والمستمر إلى زمن التّكلم مبيَّنة فيه سبب البكاء، وقد وقع كلامها جوابا في سؤال الزّوج المتألم لرؤية السّيّدة في حال البكاء، وكان السّبب (ما تلقى بعدي) (ما) الاسم الموصول وصلته الجملة الفعليّة ذات الفعل المضارع، وقد حدّدت زمنه بالظّرف الدّالّ على الزّمن (بعد) المضاف إلى ياء المتكلم؛ للدّلالة على الزّمن الواقع بعد زمن حياتها، فكان الإخبار بـ(أبكي لما تلقى بعدي) بيانا لحضور البكاء واستمراره بالّذي يلقاه في زمن تغيب هي فيه عنه.

ب. النَّصّ دلاليًّا

ترسم لنا كلمات عليٍّ(عليه السّلام) مشهد الألم وسيلان الدّمع على خديّ بنت رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين)، ودلالة البكاء نعلمها من معنى اللفظ (يبكيك)، ودلالة حضور البكاء واستمراره ندركه من الزّمن المضارع في الفعل، فنستجلي من إجابتها أمورا منها التَّالي:

1. إنَّ البكاء حالة تعبيريّة عن مدى الألم الذي تقاسيه الزَّهراء(عليها السّلام)، لاستشرافها ما يحدث استشرافا عقليّا أو غيبيّا لما يلقاه إمام زمانها وزوجها الحبيب، فذهلت عن آلامها العظيمة المضاف إليها الاحتضار، وبكت من أجله هو لا من أجل نفسها، فأيّ امرأة عظيمة هذه الَّتي تنسى آلامها الكبيرة في لحظة تصور آلام زوجها، فالكلام مشاركة ومواساة للزّوج في الزّمن الذي تغيب فيه عنه.
2. الزَّهراء(عليها السّلام) كما خاطبها معظِّما (يا سيَّدتي) فغيابها أعظم مصيبة تمرّ عليه بعد غياب رسول الله(صلوات الله عليه وعلى آله)، فتقلّل من مساحة فكرة مصيبة موتها في ذهن الإمام(عليه السّلام) بتركيز ذهنه ونقل تصوراته إلى مصيبته وحيدًا في غيابها.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

3.تعمدُ بقولها هذا إلى تهيئة الإمام للانتقال إلى زمنٍ يخلو منها، زمنٍ يحمل مصائبا ومصاعبا تُثقل صدر الإمام(عليه السّلام).

4.وكانت وصيتها في النّهي عن إعلام الشّيخين بوفاتها، وما يترتب عليه من حضور للجنازة موقفا داعما ومساندا له في مشروعه (خلافة رسول الله)(صلوات الله عليه وآله)، فهي ثائرة ناطقة حيَّة ميتّة، فلها فضيلة تأسيس ونقل الحقيقة والإصلاح في ثورة الموت قبل الحسين(عليه السّلام).

فكانت الموالية المعينة لمولاها والزّوجة المواسية لزوجها في أشقّ ظرفٍ تحياه، وقد اجتمعت عليها مصائب الدّنيّا، وهذا درسٌ عظيمٌ في صلاح الزّوجة و إيثارها زوجها على نفسها ونصرته.

خامسا: الشّبه بمريم(عليها السّلام) سيَّدة نساء بني اسرائيل

ما ورد في الكشّاف عند ذكر قصة زكريا ومريم(عليهما السّلام): وعن النَّبيّ(صلّى الله عليه وآله) أنَّه جاء في زمن قحط، فأهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع إليها، فقال: هلميّ يا بنيَّة وكشفت عن الطّبق فإذا هو مملوّ خبزا ولحما، فبهتت وعلمت أنّها نزلت من عند الله، فقال: لها: أنَّى لك هذا؟ قالت: ﴿هُوَ مِن عِندِ اللهِ إنَّ اللهَ يرزقُ مَن يشَاء بِغيرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران: 37)، فقال(صلّى الله عليه وآله): الحمد لله الّذي جعلك شبيهة سيّدة نساء بني إسرائيل. ثمّ جمع رسول الله(صلّى الله عليه وآله) عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته حتّى شبعوا وبقي الطّعام كما هو وأوسعت فاطمة على جيرانها[26]. (ظ: الزمخشري، 1/358-359 ، التويسركاني، ص97).

النَّصّ: *{هُوَ مِن عندِ اللهِ إنَّ اللهَ يرزقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيرِ حِسَاب}*

أ. النَّصّ نحويًّا:

تناولنا النَّصَّ القرآني للاستدلال على أنَّه جزء من خطابها وأدلّتها، فرزقُها خصّتها به السّماء فـ«هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، أَيْ هُوَ رِزْقٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَّا اللَّهُ» (أبو حيان الأندلسي، 3/ 125)، وهي نظيرة مريم(عليها السّلام) في ذلك.

ب. النَّصّ دلاليّا

في هذه المحاورة المليئة بالمعاني الربّانيّة، المشبعة بحقائق القرآن، نجد التَّالي:

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة – العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

- إنّ سنخيّة الطُّهر والعفاف وحبّ الله تعالى واحدة بَيْنَ السّيّدتين، فنهجهما واحد وكلٌّ منهما منّ الله تعالى عليها بالقبول الحسن ﴿فَتَلَقَّبَلَهَا رَبُّهَا بِقَبُوْلٍ حَسَنٍ و أَنبَتَهَا نباتًا حَسَنًا...﴾(آل عمران: 37). فمَن صانت نفسها، وتوجّهت الى ربّها لا بدّ من أنّه تعالى يفيض عليها أنعامه وألطافه، وفي أعلى المراتب: سيدة بني إسرائيل الَّتِي ذكرها القرآن الكريم.
- شبّه الرّسول(صلّى الله عليه وآله) بضعته بالسّيّدة مريم(عليها السّلام)؛ لسبقها البضعة زمنا، وأنَّها سيدة نساء زمنها، فلا يرقى مثلا في ذلك الأمر لسّيّدة نساء العالمين سواها.
- إنَّ البنت تسرّ أباها في اتباع أساليبه التَّربويّة حتَّى تبلغ أعلى المراتب شكرا لجهده في التّربيّة، وإسعاده بما يحبّ، وغير ذلك من المعاني ممَّا يضيق بحث صغير عن استقصائه

الخاتمة والنتائج

وفي ختام هذا البحث نشير إجمالا إلى عدد من الأمور الَّتِي استكنه البحث مضامينها، في التّالي:

1. إنَّ السيّدة الزَّهراء(عليها السّلام) مثَّلت الفرع الرّسالي المتفرّد، وشاركت الإمامة في أدائها دورها التعليميّ والتّربويّ والقياديّ للبشريّة، فكانت نصيفا للإمامة وسببا لاستمرارها.
2. إنّ السيّدة الزَّهراء(عليها السّلام) استعملت في كثير من المواقف من الكلام ما قلّ ودلّ، ويبدو لنا أنَّ ذلك يمثّل الرّتبة العليا من البلاغة، وطلبا لصفاء الذّهن، وإيثارا لراحة الّذين تحاورهم، فهم رجال ذوي أعباء كثيرة، وهذا مما يحمد في الإنسان فضلا عن النساء.
3. إنّ الّسيّدة(عليها السّلام) لديها قدرات خطابيّة عالية نحويّا ودلاليّا، فهي تنهل من منهل عربيّ سماويّ خالص.
4. إنَّ الفرد يطيع رسوله وإمامه ويجاهد في نصرتهما، وهذا ما تحقق فيها(عليها السّلام) على نحو الكمال والتّمامِ.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

5. إنّ الولد يشكر تربية والديهِ باتباعهما وإسعادهما بالطَّاعة ومشاهدة آثار ذلك عليه.
6. إنّ السيّدة تعنى بأساليب حفظ الصّغار وتعليمهم وكلّ شيء ينمّي الطفل ولا تغفل عن شيء.
7. إنّ الستروالعفاف مقدّم عندها على أكثر الأموروأهمّها، فهي لا تخرج إلا لأمر جلل. وقاعدة السّتروالعفة في الدّرجة العليا عندها هي (أن لا ترى المرأة رجلا ولا يراها رجل). وقدمت عينها في الاختلاط والرّؤية نفسها، ثم عين الرّجل؛ لأهميَّة ذلك.
8. أنّ المرأة تُعنى بزوجها وما يصلح شأنه وتتصدّى للدّفاع عنه إن لزم الأمر.
9. إنّ المرأة تحوط ولدها بالرّعاية وتقديمه على شؤونها ما وسعها الأمر، ولا تكل أمره إلى غيرها إلا عند الحاجة إلى ذلك.
10. السعادة الأسريَّة تبُنى بمتابعة أموروالإغضاء عن أمورأخر، فعلى المرأة أن تعرف متى تتكلّم ومتى تسكت.
11. تربية الصّغار على احترام كبار السّن والإيمان بعلاقتهم الرّوحية مع الرّبّ. وغير ذلك من المعاني المتكاثرة الَّتي يضيق المقام عن ذكرها في هذا المقام غير الموسع.
12.

المصادروالمراجع

.*القرآن الكريم*

1. أ.ج. كريماس، ج. كورتيس، (1441هـ)، (2020م)، *السيميائيَّات ـ القاموس المعقلن في نظرية اللغة*، دراسة وترجمة: رشيد بن مالك، ط 1، عمان - الأردن، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
2. الباردي، محمد، *إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة*، (2000م)، دمشق، منشورات اتحاد الكتّاب.
3. البحراني، السيد هاشم بن سليمان (ت 1107هـ)، (1414هـ)، *مدينة المعاجز (مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر*، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، بإشراف: الشيخ عزة الله المولائي، إيران، قم.
4. البستانيّ، محمود، (1424هـ. ق)، *أدب فاطمة الزَّهراء (ع)*، ط 1، دار الحسين.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

5. التويسركاني، السيد حسين شيخ الإسلامي،(2007م)، *مسند فاطمة الزَّهراء (عليها السّلام)*، راجعه وعلّق عليه: السيد محمد جواد الحسيني الجلالي، ط 2، بيروت ـ لبنان، دار الصفوة.
6. الجلال، محمد بن حسين، (1407هـ)، (1987م)، *مسند شمس الأخبار المنتقى من كلام النَّبيّ المختار (صلى الله عليه وآله وسلّم)، على هامشه حاشية كشف الأستار عن أحاديث شمس الأخبار*، ط1، منشورات مكتبة اليمن الكبرى، عمان ـ اليمن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.
7. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ (ت 405هـ)، (د.ت)، *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: يوسف المرعشلي، بيروت، دار المعرفة.
8. الحكيم، محمد باقر بن محسن(ت1424هـ)، *الزَّهراء (عليها السّلام) أهداف، ومواقف، ونتائج*، (2006م)، النجف الأشرف، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، المطبعة: العترة الهادية.
9. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت 745هـ)، (1420هـ)، *البحر المحيط في التفسير*، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر.
10. دكار، إلياس، (2020)، *أثر السيرة النبوية في إصلاح الواقع الاجتماعي والاقتصادي. نماذج عمليّة تطبيقيّة في السيرة النبويّة*، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. قسنطينة، الجزائر، مجلد 22/ 34.
11. الراوندي، ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي الحسني (ح 483 - 571هـ)، (1377هـ)، *النوادر*، تحقيق سعيد رضا على عسكري، ط1، الناشر: دار الحديث، المطبعة قم.
12. الريشهري، محمد، (د. ت)، *موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ*، المجلد الثامن.
13. الزبيدي، المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت1397هـ)، (1976م)، *نسب قريش*، تحقيق: تعليق ليفي بروفنسال، ط 2، مصر، دار المعارف.
14. الزمخشري، جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538هـ)، (1407هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، بيروت، دار الكتاب العربي.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

15. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت 911هـ)، (1406هـ)، (1986م)، *مسند فاطمة الزَّهراء (رضي الله تعالى عنها)*، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه ونشره: عزيز بيك مدير لجنة المعارف بحيدر آباد (الهند)، ط 1، المطبعة العزيزية، حيدر آباد الهند.
16. الشنقيطي، خديجة محفوظ، (2016م)، *المنحى التداولي في التراث اللغوي- الأمر والاستفهام نموذجين*، ط 1، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث.
17. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت 241هـ)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، (1421هـ)، (2001م)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط 1، مؤسسة الرسالة.
18. الشيرازي، السيد محمد الحسيني، (1436هـ)، (2015م)، *من فقه الزَّهراء (عليها السّلام)*، ط 2، لبنان، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع.
19. الشيرازي، السيد محمد، (1429هـ)، (2008م)، *فاطمة الزَّهراء – أفضل أسوة للنساء*، ط 9، مطبعة النجف الأشرف ـ حي عدن، منشورات دار العلقمي للطباعة والنشر.
20. الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت 413هـ)، (د. ت)، *الإرشاد*، تحقيق: مؤسسة آل البيت 'ع' لتحقيق التراث، بيروت – لبنان، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع.
21. الطبرسي، الميرزا حسين بن محمد تقي النوري (ت1320هـ)، (د.ت)، *مستدرك الوسائل*.
22. الطبرسي، الشيخ رضي الدين أبو نصر الحسن بن المفضل (ت 548هـ)، (1392هـ)، (1972م)، *مكارم الأخلاق*، ط 6، منشورات الشريف الرضي.
23. طلحة، د. محمود، (2014م)، *مبادئ تداوليّة في تحليل الخطاب الشّرعي عند الأصوليين*، ط 1، الأردن، إربد، عالم الكتب الحديث.
24. العماري، عزيز، و رحموني، عبد الرحمن، (1441هـ)(2020م)، *القدرة التواصلية وإشكال تمثيل البنيّة التداوليّة (من كتاب اللسانيات الوظيفيّة ـ النَّظريَّة والنَّماذج والمقاربات)*، ط1، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

25. عمران، قدور، (2012م)، *البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآنيّ*، ط 1، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث.
26. العوّاد، انتصارعدنان عبد الواحد، (1430هـ)، (2009م)، *السيدة فاطمة الزَّهراء ـ دراسة تاريخيّة*، ط 1، بيروت، مؤسسة البديل للطباعة والنشر، مطبعة شركة الحرف العربي.
27. عيدان، إيمان عبّاس، (1444هـ)، (2022م)، *أعلام النساء في القرآن الكريم*، ط 1، العراق – بغداد، ديوان الوقف السنيّ.
28. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، (1399هـ)، (1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر.
29. القرشي، باقر شريف (ت 1433هـ)، (1430هـ)، (2009م)، *موسوعة سيرة أهل البيت*، تحقيق: مهدي باقر القرشي، (فاطمة الزَّهراء) (عليها السّلام)، ط 1، قم، المطبعة: نكارش، دار المعروف للطباعة والنشر، مؤسسة كتاب عام الولاية، الجزء التاسع.
30. الكجوري، الشيخ الواعظ محمد باقر (1255هـ – 1313هـ)، *الخصائص الفاطمية*، (د.ت)، ترجمة: سيد علي جمال أشرف، انتشارات الشريف الرضي.
31. الكواز، محمد كريم، *النّص والخطاب في الصحيفة السّجادية*، (1433هـ)، (2012م)، منشورات كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية.
32. المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت111هـ)، *بحار الأنوار*، (د.ت)، بيروت - لبنان، مؤسسة الوفاء.
33. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت 711هـ)، (1414هـ)، *لسان العرب*، ط 3، بيروت، الناشر: دار صادر.
34. الموسوي، السيد فالح عبد الرضا، (2019م)، *بضعة المختار ـ دراسة تحليلية جديدة لتاريخ الزَّهراء في مصادر أهل السنة*، دار الوارث للطباعة والنشر، العراق- كربلاء المقدّسة، العتبة الحسينيّة المقدّسة.
35. النَّجار، أشواق محمّد إسماعيل، (1442هـ)، (2021م)، *استراتيجيّات الخطاب التداوليّ في ألفية ابن مالك، مقاربة إجرائيّة*، ط 1، عمان- الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

36. الهيثمي، نورالدين علي بن أبي بكر، (1408هـ ق)، *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، بيروت، دارالكتب العلمية.
37. ورّام، أبو الحسين بن أبي فراس بن حمدان المالكي الأشتري (ت 605هـ)، (1434هـ)، (2013م)، *تنبيه الخواطر ونزهة النواظر*، تحقيق وتعليق: باسم محمد مال الله الأسدي، ط 1، كربلاء المقدسة، العتبة الحسينية، العراق.
38. ED. GALLIMARD EMILE BENVENISTE, (1966), *PROBLEMES DE LIGUISTQUE GENERALE.*

العدد: 47
السنة: 19
1445هـ / 2024م

DOI: 10.36324/fqhj.v1i47.14964

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي